

تفسير سورة الفلق

المهندس
عبد
الرفاعي



بِسْمِ اللَّهِ الرَّحْمَنِ الرَّحِيمِ

الْحَمْدُ لِلَّهِ وَسَلَامٌ عَلَىٰ عِبَادِهِ الَّذِينَ اصْطَفَىٰ

﴿ **اللَّهُ نُورُ السَّمَوَاتِ وَالْأَرْضِ** ﴾ [النور : ٣٥] .. فلا يُوجد نورٌ إلا من الله

تعالى .. وكتاب الله تعالى وُصف بالنور ﴿ **فَالَّذِينَ ءَامَنُوا بِهِ وَعَزَّرُوهُ وَنَصَرُوهُ**

وَاتَّبَعُوا النُّورَ الَّذِي أُنزِلَ مَعَهُ ۗ أُولَٰئِكَ هُمُ الْمُفْلِحُونَ ﴾ [الأعراف : ١٥٧] ،

وبالتالي فالصلة مع الله تعالى تكون باتباع نور كتابه الكريم ..

.. والنور لا يجتمع مع الظلام ، كون الظلام ليس أكثر من دليل على عدم وجود النور

، وبالتالي فآية محاولة لفهم آيات كتاب اله تعالى بأدوات تاريخية أقل - بالتأكيد - من

كتاب الله تعالى ، هي محاولة لإبعاد النفس عن النور ، وبالتالي هي محاولة نتيجتها تبه

النفس في دياجير الظلام ..

تفسير سورة الفلق المهندس عدنان الرفاعي ٢

.. تفسير آيات كتاب الله تعالى من منظور نور كتاب الله تعالى ذاته ، ضرورة لا بدّ منها ، لصبغ النفس بنور كتاب الله تعالى ، وإلاّ فستهبط النفس فكراً وثقافة واعتقاداً أكثر في مستنقعات ظلمات الأهواء والعصبيات ..

.. في هذا البحث سنتناول تفسير سورة الفلق ، وهي من السور القصيرة ، والتي يحفظها معظم المسلمين ، ويتباركون بها ، ويضعونها في منازلهم ، لنرى كيف أنّ منهجية تفسير آيات كتاب الله تعالى بمعايير قرآنية من المقدمات إلى النتائج ، توصلنا إلى الوقوف على حقيقة ما تحمله آيات كتاب الله تعالى من دلالات ..

﴿ قُلْ أَعُوذُ بِرَبِّ الْفَلَقِ ﴾ ﴿ ١ ﴾ مِنْ شَرِّ مَا خَلَقَ ﴿ ٢ ﴾ وَمِنْ شَرِّ حَاسِقٍ إِذَا وَقَبَ ﴿ ٣ ﴾ وَمِنْ شَرِّ النَّفَّاثَاتِ فِي الْعُقَدِ ﴿ ٤ ﴾ وَمِنْ شَرِّ حَاسِدٍ إِذَا حَسَدَ ﴿ ٥ ﴾ [الفلق : ١ - ٥]

.. السورة الكريمة تبدأ بكلمة ﴿ قُلْ ﴾ ، وهي أمرٌ من الله تعالى لرسوله ﷺ ومن بعده لكل إنسانٍ مؤمنٍ بكتاب الله تعالى ، بأن يقول كلمات هذه السورة الكريمة ..

.. وكلمة ﴿ أَعُوذُ ﴾ ، من الجذر : (ع ، و ، ذ) ، حيث دلالاته تدور في إطار

الاستجارة والاحتماء واللجوء والاعتصام ، فكلمة ﴿ أَعُوذُ ﴾ بمعنى : أستجير وألوذ وأحتمي وألجأ وأعتصم .. والاستعاذة تتكوّن من ثلاثة عناصر :

أ - مُستعِذ ، وهو من يطلب الاحتماء واللجوء والاعتصام ، وهو هنا المخاطب بكلمة : ﴿ قُلْ ﴾ ..

ب - ومن مُستعاذ به ، وهو هنا الله سبحانه وتعالى ، الأمر بهذه الاستعاذة عبر كلمة : ﴿ قُلْ ﴾ ، وبحيثية الربوبية المتعلقة بالفلق : ﴿ بِرَبِّ الْفَلَقِ ﴾ ..

ج - ومن مُستعاذ منه ، حيث يطلب المستعِذ الاحتماء بالمستعاذ به خوفاً من المستعاذ منه ، وهو هنا أربعة عناصر كما تبين لنا هذه السورة الكريمة :

تفسير سورة الفلق المهندس عدنان الرفاعي ٣

١ - ﴿ مِنْ شَرِّ مَا خَلَقَ ﴾

٢ - ﴿ وَمِنْ شَرِّ غَاسِقٍ إِذَا وَقَبَ ﴾

٣ - ﴿ وَمِنْ شَرِّ النَّفَّاثَاتِ فِي الْعُقَدِ ﴾

٤ - ﴿ وَمِنْ شَرِّ حَاسِدٍ إِذَا حَسَدَ ﴾

.. في هذه السورة الكريمة ، الله تعالى يأمر الإنسان بأن يستعيذ بـ ﴿ بَرِّبِّ الْفَلَقِ ﴾ ،

فماذا تعني كلمة : ﴿ الْفَلَقِ ﴾ ؟ .. هذه الكلمة من الجذر (ف ، ل ، ق) ، ولهذا الجذر في كتاب الله تعالى أربعة مشتقات ، هي هذه الكلمة التي نحن بصدد دراستها ، وثلاثة مشتقات في النصين التاليين ..

﴿ إِنَّ اللَّهَ فَالِقُ الْغَيْبِ وَالنَّوَى ﴾ مخرج الحى من المميت ومخرج المميت من الحى ذلكم الله فاني توفكون فالق الإصباح وجعل الليل سكنا والشمس والقمر حسباناً ذلك تقدير العزيز العليم [الأنعام : ٩٥ - ٩٦]

﴿ فَأَوْحَيْنَا إِلَىٰ مُوسَىٰ أَنْ اضْرِبْ بِعَصَاكَ الْبَحْرَ فَأَنْفَلَقْ فَكَانَ كُلُّ فِرْقٍ كَالطَّوْدِ الْعَظِيمِ ﴾ [الشعراء : ٦٣]

ومشتقات الجذر (ف ، ل ، ق) ، تدور في إطار الشق والتمايز ، فانفلق الشيء يعني : انشق وتمايز وانفصل إلى فرقتين ، مجموعهما هو هذا الشيء في هيئة جديدة ، بمعنى : خروج حالة جديدة من حالة سابقة .. وهذا ما ينطق به قوله تعالى :

﴿ فَأَوْحَيْنَا إِلَىٰ مُوسَىٰ أَنْ اضْرِبْ بِعَصَاكَ الْبَحْرَ فَأَنْفَلَقْ فَكَانَ كُلُّ فِرْقٍ كَالطَّوْدِ الْعَظِيمِ ﴾ [الشعراء : ٦٣]

.. فنتيجة لضرب موسى للبحر بعصاه ، انشق وتمايز وانفصل إلى فرقتين ﴿ فَأَنْفَلَقُ ﴾ ..
 .. بمعنى : نتجت حالة جديدة للبحر عن حالته السابقة ، تمايز بها نتيجة انشقاقه إلى فرقتين ..
 .. وهذا المعنى نراه في اسم الفاعل ﴿ فَالِقُ ﴾ ، سواءً للحبِّ والنوى ، أم للإصباح ..
 فالعبارة : ﴿ فَالِقُ الْحَبِّ وَالنَّوَى ﴾ ، تبيّن فعل الله تعالى المستمر بشقّ الحبِّ والنوى
 وتمايزه وانفصاله ، وذلك لإنتاج حالة جديدة من الحياة نتيجة هذا الانشقاق والتمايز ..
 .. والحبُّ والنوى ذاته خلقه الله تعالى نتيجة انشقاق مكونات النبات الذي نتج منه ،
 ونتيجة تمايز في مكوناتها ، ونتيجة تمايز مكوناته من حالة الحياة وهو في نباته ويأخذ الغذاء
 منه وينمو ، إلى حالة الثبات وعدم النمو وعدم التفاعل مع الوسط المحيط ، وهذا أيضاً
 محمول بقوله تعالى : ﴿ فَالِقُ الْحَبِّ وَالنَّوَى ﴾ ..

.. فالنبات في حالة النمو والاحضرار (حالة الحياة) ينتج الحبِّ والنوى ، ليتحوّل من
 حالة الاحضرار التي يتغذى بها من نباته ، إلى حالة كامنة لا تنمو (حالة الموت) ، حيث
 تخزن بمخزنها هذه ، سواءً بهدف استخدامها لاحقاً من أجل إعادة غرسها ، أم بهدف
 الطعام ، وهذه ما تصوّره العبارة القرآنيّة في السياق التالي مباشرة ، وفي ذات الآية الكريمة
 : ﴿ وَخُجِرُ الْمَيِّتِ مِنَ الْحَيِّ ﴾ ..

.. وعندما تُهيأ (للحبِّ والنوى) الظروف المناسبة من تربة وماء وهواء ، تنشقُّ
 وتتمايز ، لتبدأ دورة الحياة لنباتٍ حيٍّ من جديد ، وهذا محمول بقوله تعالى : ﴿ فَالِقُ ﴾
 ﴿ الْحَبِّ وَالنَّوَى ﴾ ، وهذا ما تصوّر حيثيته العبارة القرآنيّة التالية مباشرة لهذه العبارة ،
 وهي : ﴿ خُجِرُ الْحَيِّ مِنَ الْمَيِّتِ ﴾ ..

.. ما بين هاتين الحركتين ، حيث الله تعالى يقول : ﴿ خُجِرُ الْحَيِّ مِنَ الْمَيِّتِ وَخُجِرُ ﴾
 ﴿ الْمَيِّتِ مِنَ الْحَيِّ ﴾ .. تتمُّ عملية الفلق ﴿ إِنَّ اللَّهَ فَالِقُ الْحَبِّ وَالنَّوَى ﴾ ..

تفسير سورة الفلق المهندس عدنان الرفاعي ٥

.. وما دمنا في هذه الآية الكريمة ، أودّ أن نقف عند حكمة الانتقال من صيغة

المضارع : ﴿مُخْرِجٌ﴾ إلى صيغة اسم الفاعل : ﴿وَمُخْرِجٌ﴾ في العبارة القرآنية : ﴿مُخْرِجٌ
الْحَيِّ مِنَ الْمَيِّتِ وَمُخْرِجُ الْمَيِّتِ مِنَ الْحَيِّ﴾ ..

.. في النصوص الأخرى نرى صيغة المضارع دون صيغة اسم الفاعل ، سواء لإخراج

الحي من الميت ، أم لإخراج الميت من الحي ..

﴿تُولِجُ اللَّيْلَ فِي النَّهَارِ وَتُؤَلِّجُ النَّهَارَ فِي اللَّيْلِ وَتُخْرِجُ الْحَيَّ مِنَ الْمَيِّتِ
وَتُخْرِجُ الْمَيِّتَ مِنَ الْحَيِّ وَتَرْزُقُ مَنْ تَشَاءُ بِغَيْرِ حِسَابٍ﴾ [آل عمران : ٢٧]

﴿قُلْ مَنْ يَرْزُقُكُمْ مِنَ السَّمَاءِ وَالْأَرْضِ أَمَّنْ يَمْلِكُ السَّمْعَ وَالْأَبْصَارَ وَمَنْ يُخْرِجُ
الْحَيَّ مِنَ الْمَيِّتِ وَمُخْرِجُ الْمَيِّتِ مِنَ الْحَيِّ وَمَنْ يُدَبِّرُ الْأَمْرَ فَسَيَقُولُونَ اللَّهُ فَقُلْ
أَفَلَا تَتَّقُونَ﴾ [يونس : ٣١]

﴿وَلَهُ الْحَمْدُ فِي السَّمَوَاتِ وَالْأَرْضِ وَعَشِيًّا وَحِينَ تُظْهِرُونَ﴾ ﴿مُخْرِجُ الْحَيِّ مِنَ
الْمَيِّتِ وَمُخْرِجُ الْمَيِّتِ مِنَ الْحَيِّ وَسُخِّي الْأَرْضِ بَعْدَ مَوْتِهَا وَكَذَلِكَ تُخْرَجُونَ﴾
[الروم : ١٨ - ١٩]

.. ففي كل هذه المسائل ، نرى إطاراً عاماً ، لإخراج الحيّ من الميت وإخراج الميت

من الحي ، وهما أمران (ضمن هذا الإطار العام) مستمرّان بتفاعل أسباب حدوثهما التي
يسخرها الله تعالى من أجل ذلك ، لذلك نرى الصيغة الفعلية ..

.. بينما في مسألة الحبّ والنوى ، نرى أنّ اتجاه الحب والنوى من حالة الاخضرار

(الحياة) إلى حالة اليابس وعدم النمو (الموت) ، تسير بشكل طبيعي دون الحاجة لتأمين

شروط مناسبة من تربة وماء وهواء ، فهي بكيونتها تسير بهذا الاتجاه لتصل إلى حالة

اليابس والكمون وعدم التفاعل مع عناصر الحياة ، دون الحاجة لفعل مستمر من أجل

ذلك ، ويبقى على حالته هذه حتى يتم استعماله لغرس جديد ، ولذلك تتجلى عظمة الصياغة القرآنية بورود الإخراج لهذه الحالة بصيغة اسم فاعل : ﴿ وَخَرَجُ ﴾ ..

.. بينما إنتاش الحب والنوى ، للخروج من حالة الموت إلى حالة الحياة ، بحاجة إلى عمل مستمر يتم فيه تأمين العناصر الضرورية من تربة وماء وهواء ، ويستمر النمو مع تفاعله مع هذه العناصر ، ولذلك ترد الإخراج هذه الحالة بالصيغة الفعلية ﴿ خَرَجُ ﴾ ..

﴿ إِنَّ اللَّهَ فَالِقُ الْحَبِّ وَالنَّوَى ﴾ خَرَجُ الْحَيِّ مِنَ الْمَمِيَّتِ وَخَرَجُ الْمَمِيَّتِ مِنَ الْحَيِّ
ذَلِكُمْ اللَّهُ فَالِقُ الْإِصْبَاحِ [الأنعام : ٩٥]

.. لمعرفة دلالات العبارة القرآنية ﴿ فَالِقُ الْإِصْبَاحِ ﴾ ، لا بد من معرفة دلالات كلمة ﴿ الْإِصْبَاحِ ﴾ ، كمشق من الجذر (ص ، ب ، ح) والمعنى المجرد لهذا الجذر اللغوي هو : اكتمال ضياء الشيء ، فأصبح بمعنى صار وانتقل لحال جديد ، وأصبح الشيء بمعنى : انتقل انتقالاً كاملاً إلى حال جديد ، ولا يعني مجرد دخوله في وقت محدد هو وقت الصبح الزمني ..

.. وقول تفاسيرنا الموروثة بأن العبارة القرآنية ﴿ فَالِقُ الْإِصْبَاحِ ﴾ ، تعني : فالق الظلمة بالصبح ، بمعنى فالق ظلمة الإصباح بنور الإصباح ، أو فالق الإصباح ، بيباض النهار ، ليس صحيحاً ، فظاهر صياغة العبارة القرآنية ﴿ فَالِقُ الْإِصْبَاحِ ﴾ يدل على أن ساحة فعل اسم الفاعل ﴿ فَالِقُ ﴾ هي ﴿ الْإِصْبَاحِ ﴾ وليس الظلمة .. فالله تعالى هو شاقُّ الإصباح وجاعله فرقتين ، مجموعهما في هيئتهما الجديدة ، هو هذا الإصباح قبل شقّه وتمايزه .. فهذا الإصباح بفلقة يتمايز إلى فرقتين ، بمعنى : بشقّه ، يكون الضياء (الصبح) في جانب من الأرض ، تاركاً الظلمة في الجانب الآخر ..

.. إذا .. يأمر الله تعالى الإنسان المؤمن بكتابه الكريم ﴿قُلْ﴾ بأن يستعيد بـ ﴿بِرَبِّ﴾

﴿أَفَلَقَ﴾ ، والفلق يصور حالة الشقّ والتمايز والانفصال ، وخروج حالة جديدة من حالة

سابقة .. ومن المعلوم أنّ صفة الربوبية ﴿بِرَبِّ﴾ تصف حالة التربية والعطاء والتسخير

والمتابعة وصاحب الملك والسيد والمنعم والمُدبّر .. فالقسم به ﴿بِرَبِّ أَفَلَقَ﴾ هو : مالك

الانفصال والشق والتمايز وولادة أيّ حالة جديدة من حالة سابقة ، ومدبّر ذلك ومُسخّر

أسبابه وراعيه والمنعم فيه ، وذلك لكلّ حالات التمايز والانفصال والتباين ، التي تحصل

لكلّ الأشياء ..

.. فكلّ المخلوقات ، سواء بخلقها وولادتها ، أم بتمايزها وانفصالها ، أو بتحوّلها من

حالة لحالة ، إنّما هي بذلك تتعرّض باستمرار لما تصفه كلمة ﴿أَفَلَقَ﴾ ، ككلمة معرفة

بأل التعريف .. وتعرّضها هذا لما تصفه كلمة ﴿أَفَلَقَ﴾ ، إنّما يكون بتسخير ربّ

العالمين لذلك ، وبتدبيره ورعايته والإحاطة بأسباب وقوعه ..

.. إذا .. كلّ ما خلقه الله تعالى على مختلف أشكاله وينتمي لعالم الخلق ، يتعرّض

لعملية ﴿أَفَلَقَ﴾ باستمرار ، عبر تسخير الله تعالى لأسباب ذلك (صفة الربوبية) ،

سواءً كان ذلك بتمايز ولادته وتكاثره ، أم بانفصاله إلى مكوناته لإنتاج هيئة جديدة ، أم

بشقّه وتمايزه وتحوّله من حالة لأخرى .. وهذا ما تبينه العبارة القرآنية المصوّرة للمستعاذ

به : ﴿بِرَبِّ أَفَلَقَ﴾ ..

.. وفي لغة كتاب الله تعالى ، هناك رابط بين حيثية فعل المستعاذ به ﴿بِرَبِّ أَفَلَقَ﴾ ،

وبين ماهية المستعاذ منه .. وكنا قد رأينا أنّ المستعاذ منه يتكوّن من أربعة عناصر ..

٢ - ﴿ وَمِنْ شَرِّ غَاسِقٍ إِذَا وَقَبَ ﴾

٣ - ﴿ وَمِنْ شَرِّ النَّفَّاثَاتِ فِي الْعُقَدِ ﴾

٤ - ﴿ وَمِنْ شَرِّ حَاسِدٍ إِذَا حَسَدَ ﴾

.. وكل عنصر (وليس فقط العنصر الأول) من هذه العناصر تتعلّق حيثيته بماهيّة فعل المستعاذ به ﴿ بَرِّ الْفَلَقِ ﴾ .. وما نراه أنّ الاستعاذة ليست من هذه الأشياء ، وإّما من شرّها ، فتكرار كلمة ﴿ شَرِّ ﴾ بعد كلمة ﴿ مِنْ ﴾ في كلّ هذه العناصر ليس عبثاً ..
 .. وما دامت الاستعاذة هي من شرّ كلّ من هذه العناصر ، وليس منها بذاتها ، فهذا يعني أنّ أيّاً من هذه العناصر له وجهان ، وجه شرّ يطلب الله تعالى منّا الاستعاذة منه ، ووجه خير ولما كان كلّ من هذه العناصر الأربعة تتعلّق حيثيته بفعل المستعاذ به : ﴿ بَرِّ الْفَلَقِ ﴾ ، وبعد تعريفنا لدلالات كلمة ﴿ الْفَلَقِ ﴾ ورؤية خضوع كلّ ما ينتمي لعالم الخلق لفعلها ، وكون حيثية المستعاذ منه تتعلّق بفعل المستعاذ به .. نستنتج من كلّ ذلك أنّ وجهي : الشرّ (المطلوب الاستعاذة منه) ، والخير ، هما فرّقا كلّ عنصر من هذه العناصر الأربعة ، فعملية ﴿ الْفَلَقِ ﴾ التي يتعرّض لها باستمرار كلّ عنصر من هذه العناصر الأربعة ، تفرقه (بالنسبة لتفاعلنا معه) إلى فرقين ، فيهما وجه شر ، ووجه خير ، والاستعاذة هي من وجه الشرّ حصراً ..

.. العنصر الأوّل المطلوب الاستعاذة منه هو : ﴿ مِنْ شَرِّ مَا خَلَقَ ﴾ .. وما نراه أنّ كلمة ﴿ مَا ﴾ تفيد الإطلاق ، فكلّ ما ينتمي لعالم الخلق له وجهٌ من الشرّ (وبالتأكيد له وجهٌ من الخير) ، والله تعالى يطلب منّا الاستعاذة من وجه الشرّ هذا ..
 .. هل الشرّ يتعلّق بذات المخلوق كماهيّة ثابتة لا تتغير ، مجردة عن حالات تفاعله المختلفة ما بين ساحتي الخير والشرّ ، وهل دائماً يكمن الشرّ في هذا المخلوق كقيمة ثابتة

لا تتغير ؟ ، وهل يتم التعامل معه دائماً على أن هذا الشر جزء ثابت فيه مجرد عن حالات تفاعله المختلفة .. بالتأكيد ودون أدنى شك ، الإجابة : لا ... الشر يتعلق بحالات تفاعل المخلوق في ساحة ما كنسبة يكون فيها هذا التفاعل شراً ، فيكون في حالات ما ، وبنسب مختلفة ، ومن زوايا معينة ، في جانب الشر ؟ .. بمعنى : التعود هو من شرّ الحالات التي يكون فيها المخلوق في ساحة الشر ..

.. من هنا نرى عظمة الصياغة القرآنية بإضافة كلمة ﴿شَرٌّ﴾ إلى كلمة ﴿مَا﴾ التي هي صيغة عموم تحمل معنى الإبهام دون التحديد والتخصيص ، حيث جملة ﴿خَلَقَ﴾ هي صلة الموصول .. ولو جاءت الآية الكريمة ﴿مِنْ شَرِّ مَا خَلَقَ﴾ بالشكل : ((من شرّ المخلوق)) ، لكان الشر جزءاً ثابتاً من ماهية خلق أي مخلوق ، وبشكل مجرد عن حالات تفاعل هذا المخلوق ما بين ساحتي الخير والشر ، والاستعاذة تتعلق بهذا الجزء الثابت المحدد الذي لا يتغير في ذات المخلوق .. لكن .. من المعلوم أن المخلوق ذاته في حالات ما يكون في جانب الشر ، وهو ذاته في حالات أخرى يكون في جانب الخير ، وأن الفعل ذاته يُنظر إليه على أنه شر من زاوية ، وهذا الفعل ذاته يُنظر إليه على أنه خير من زاوية أخرى ..

.. وما نراه أن الفاعل لكلمة ﴿خَلَقَ﴾ هو ربُّ الفلق .. وأن الشر ليس مضافاً إلى ربِّ الفلق ، وإنما مضافٌ إلى ﴿مَا خَلَقَ﴾ .. فالله تعالى لم يقل (من الشر الذي خلق) وإنما يقول ﴿مِنْ شَرِّ مَا خَلَقَ﴾ ..

.. فالشر في الوجود لا يعود إلى الله تعالى ، إنما يعود للمخلوق ذاته ، وحكمة الله تعالى في إيجاد المخلوقات في عالم التكليف هذا الذي نعيش فيه ، اقتضت بأن يُترك (لأي مخلوق) وجهٌ للشر يُقابل وجه الخير ، فمن أهم ميزات عالم الخلق هو الزوجية لكل عنصر من مكوناته ..

﴿ وَمِنْ كُلِّ شَيْءٍ خَلَقْنَا زَوْجَيْنِ لَعَلَّكُمْ تَذَكَّرُونَ ﴾ ﴿ فَفِرُّوا إِلَى اللَّهِ إِنِّي لَكَرُمٌ مِّنْهُ ﴾

﴿ تَذِيرٌ مُّبِينٌ ﴾ [الذاريات : ٤٩ - ٥٠]

.. فالشرُّ ليس بكون كلِّ شيءٍ مكوَّناً من زوجين ، الشرُّ هو ما تعارض مع مصلحة الإنسان في موقفٍ مُحدَّد .. فالسخونة التي هي زوج البرودة ، تكون خيراً في حالات ، وتكون شرّاً في حالات أُخرى ، وكذلك البرودة .. فالشرُّ ليس بزوجة السخونة والبرودة ، الشرُّ في تعارض أيٍّ منهما كاختيار لموقفٍ محدَّد بعينه .. وكذلك أيُّ مكوَّن من مكوِّنات عالم الخلق ، الذي خُلقت كلُّ مكوِّناته - دون استثناء - من زوجين : ﴿ وَمِنْ

كُلِّ شَيْءٍ خَلَقْنَا زَوْجَيْنِ ﴾ ..

.. وهذا الخلق لمكوِّنات عالم الخلق (حيث يُمتَحَن الإنسان فيه) من زوجين ﴿ وَمِنْ

كُلِّ شَيْءٍ خَلَقْنَا زَوْجَيْنِ ﴾ ، هو دافع لأن يتذكَّر الإنسان ﴿ لَعَلَّكُمْ تَذَكَّرُونَ ﴾ ، وأن

يتعد في اختياره عن وجه الشرِّ ملتزماً بوجه الخير فارّاً بذلك إلى الله تعالى ﴿ فَفِرُّوا إِلَى

اللَّهِ إِنِّي لَكَرُمٌ مِّنْهُ تَذِيرٌ مُّبِينٌ ﴾ ..

.. فالشرُّ ليس مخلوقاً بذاته كشرِّ دائم ، فلربّما نحسب الشرِّ خيراً ، ونحسب الخير شرّاً ، فما هو خيرٌ لموقفٍ محدَّد هو ذاته شرٌّ في موقفٍ آخر ، وما هو شرٌّ في موقفٍ محدَّد هو ذاته خيرٌ في موقفٍ آخر ..

﴿ وَعَسَىٰ أَنْ تَكْرَهُوا شَيْئًا وَهُوَ خَيْرٌ لَّكُمْ وَعَسَىٰ أَنْ تُحِبُّوا شَيْئًا وَهُوَ شَرٌّ لَّكُمْ ﴾

﴿ وَاللَّهُ يَعْلَمُ وَأَنْتُمْ لَا تَعْلَمُونَ ﴾ [البقرة : ٢١٦]

.. فالشرُّ والخير مسألتان نسبيتان ، لا يخرجان عن دائرة اختبار الإنسان في دار

الامتحان ..

﴿ كُلُّ نَفْسٍ ذَائِقَةُ الْمَوْتِ ۗ وَنَبَلُّوكُم بِالشَّرِّ وَالْخَيْرِ فِتْنَةً ۗ وَإِلَيْنَا تُرْجَعُونَ ﴾ [الأنبياء]

[٣٥ :

.. وحتى يوم الحساب في الآخرة هو شرٌ لبعض الناس ، وخيرٌ لبعضهم الآخر .. وحتى لذات الإنسان المؤمن الذي سيلقى ثوابه بدخول الجنة ، فيه (أعني يوم الحساب) جانبٌ من الشرِّ تمت وقاية من سيدخلون الجنة منه ..

﴿ إِنَّا نَخَافُ مِنْ رَبِّنَا يَوْمًا عَبُوسًا قَمْطَرِيرًا ۗ فَوَقَّهُمْ اللَّهُ شَرًّا ذَلِكَ الْيَوْمِ وَلَقَّيْنَهُمْ

نَصْرَةً وَسُرُورًا ﴾ [الإنسان : ١٠ - ١١]

.. إذا .. بسبب فلق المخلوقات إلى فرقين (كما رأينا) وما ينتج عن ذلك من وجه شرٍّ لأيِّ عنصرٍ منها نتيجة ذلك ، حسب الحال النسبي للإنسان ، وإحاطة هذا الشرِّ بالإنسان كونه يعيش في عالم الخلق هذا .. بسبب هذا الفلق وما ينتج عنه .. يأمر الله

تعالى الإنسان ، بأن يعتصم ويلجأ إلى المسخَّر والراعي والمدبِّر لمسألة الفلق : ﴿ بَرِّبِ

الْفَلَقِ ﴾ ، من الشرِّ في زوجية وجهي الخير والشرِّ بالنسبة لأيِّ مخلوق : ﴿ مِنْ شَرِّ مَا

خَلَقَ ﴾ ..

.. وحيثية الربط بين المُستعاذ به : ﴿ بَرِّبِ الْفَلَقِ ﴾ وبين المستعاذ منه : ﴿ مِنْ شَرِّ مَا

خَلَقَ ﴾ ، باتت واضحة أماننا ، فالاستعاذة من الشرِّ الناتج عن عملية الفلق للمخلوقات :

﴿ مِنْ شَرِّ مَا خَلَقَ ﴾ ، تكون بالاعتصام واللجوء إلى المسخَّر والمدبِّر والقيوم على عملية

الفلق هذه ﴿ بَرِّبِ الْفَلَقِ ﴾ .. فما يصيب الإنسان من شرور في عالم الخلق ، يكون إمَّا

نتيجة الشرِّ الكائن بجوانب المخلوقات كما بيَّنا ، دون علم الإنسان ودون اختياره ، ويكون الاعتصام منه باللجوء والاحتماء بمن يسخَّر الأسباب ويدبِّرها ويعطيها حيثيات

وجودها في كل لحظة ﴿بِرَبِّ الْفَلَقِ﴾ ، وإمّا نتيجة الشرّ الناتج عن مخالفة الإنسان لمنهج الله تعالى بعلم واختيار ، ويكون الاحتماء من النتائج المترتبة على ذلك ، بالالتزام بمنهج الله تعالى الذي أنزله الله تعالى لمصلحة الإنسان ﴿بِرَبِّ الْفَلَقِ﴾ ..

.. بالنتيجة نرى أنّ العنصر الأوّل من عناصر المُستعاذ منه : ﴿مِنْ شَرِّ مَا خَلَقَ﴾

يشمل كلّ الشرور الناتجة عن عالم الخلق ، فصيغة العموم والإطلاق : ﴿مَا﴾ المتعلقة

بعالم الخلق : ﴿خَلَقَ﴾ تشمل كلّ مكوّنات عالم الخلق ، وبالتالي فالعبارة : ﴿مِنْ شَرِّ مَا

خَلَقَ﴾ تشمل كلّ شرٍّ ينتج عن عالم الخلق ..

.. فمن الطبيعي أنّ المُستعاذ به هو مُسَخَّر الأسباب (عطاء ربويّة) ، وليس الإله

(عطاء الإلهيّة) ، لأنّ كلّ عناصر المُستعاذ منه هي في ساحة الربويّة (عالم الخلق)

كما سنرى بإذن الله تعالى .. وكما قلنا تتعلّق ماهيّة المُستعاذ منه (وهي في عالم الخلق

كعطاء ربويّة) بساحة فعل المُستعاذ به ﴿بِرَبِّ الْفَلَقِ﴾ ، وهذا يختلف عن حالة كون

المُستعاذ منه قيمة معنويّة تتعلّق بسلب الروح والتأثير على النفس كقيمة معنويّة (غير

ماديّة) ، حيث يقتضي ذلك أن يكون المُستعاذ به هو الله تعالى (مقام إلهيّة) ..

﴿فَإِذَا قَرَأْتَ الْقُرْآنَ فَاسْتَعِذْ بِاللَّهِ مِنَ الشَّيْطَانِ الرَّجِيمِ﴾ [النحل : ٩٨]

.. العنصر الثاني من عناصر المُستعاذ منه في هذه السورة الكريمة هو : ﴿وَمِنْ شَرِّ

عَاسِقٍ إِذَا وَقَبَ﴾ .. فما هو العاسق؟! .. كلمة ﴿عَاسِقٍ﴾ من الجذر (ع ، س ، ق)

.. ولهذا الجذر أربعة مشتقّات في كتاب الله تعالى ، هذا المشتق في سورة الفلق ،

والمشتقّات التالية ..

﴿ أَقِمِ الصَّلَاةَ لِدُلُوكِ الشَّمْسِ إِلَى غَسَقِ اللَّيْلِ وَقُرْآنَ الْفَجْرِ إِنَّ قُرْآنَ الْفَجْرِ

كَانَ مَشْهُودًا ﴾ [الإسراء: ٧٨]

﴿ هَذَا وَإِنَّ لِلطَّيغِينَ لَشَرَّ مَقَابٍ ﴿٥٥﴾ جَهَنَّمَ يَصْلَوْنَهَا فَمِنْهَا أَلِهَادٌ ﴿٥٦﴾ هَذَا

فَلْيَذُوقُوا حَمِيمًا وَغَسَّاقًا ﴾ [ص: ٥٥ - ٥٧]

﴿ إِنَّ جَهَنَّمَ كَانَتْ مِرْصَادًا ﴿١١﴾ لِلطَّيغِينَ مَقَابًا ﴿١٢﴾ لَيْسِينَ فِيهَا أَحْقَابًا ﴿١٣﴾ لَا

يَذُوقُونَ فِيهَا بَرْدًا وَلَا شَرَابًا ﴿١٤﴾ إِلَّا حَمِيمًا وَغَسَّاقًا ﴿١٥﴾ جَزَاءً وَفَاءً ﴾ [البأ: ٢١ -

[٢٦

.. ما نراه أن كلمة : [[﴿ وَغَسَّاقًا ﴾]] ، تُعْطَفُ عَلَى كَلِمَةِ :

[[﴿ حَمِيمًا ﴾]] ، [[﴿ حَمِيمًا ﴾]] وذلك في وصف حال أهل جهنم وشرابها .. وهي

بذلك تصف : نقيض الصفاء ، وعدم إمكانية الاطلاع والرؤية لحقيقة الحال والشراب ، وهذا يتعلّق بالفساد والضرر وعدم النفع ..

ففي قوله تعالى ﴿ لَا يَذُوقُونَ فِيهَا بَرْدًا وَلَا شَرَابًا ﴿١٤﴾ إِلَّا حَمِيمًا وَغَسَّاقًا ﴾ ، نرى

أن كلمة : ﴿ حَمِيمًا ﴾ تقابل كلمة : ﴿ بَرْدًا ﴾ .. وأن كلمة : ﴿ وَغَسَّاقًا ﴾ تقابل

كلمة : ﴿ شَرَابًا ﴾ .. ومن المعلوم أن أهل الجنة شراهم يتّصف بالبياض كصفة للشفافية

والصفاء ، وبالطهارة كصفة لعدم الرجس وعدم الفساد والضرر ، وبالمزاج العالي ..

﴿ يُطَافُ عَلَيْهِمْ بِكَأْسٍ مِّن مَّعِينٍ ﴿٤٥﴾ بَيضَاءَ لَذَّةٍ لِلشَّرِيبِينَ ﴾ [الصفات: ٤٥ - ٤٦]

﴿ إِنَّ الْأَبْرَارَ يَشْرَبُونَ مِّنْ كَأْسٍ كَانَتْ مِرْزَاجُهَا كَافُورًا ﴾ [الإنسان: ٥]

﴿ وَحَلُوهَا أَسَاوِرٌ مِّنْ فِضَّةٍ وَسَقَنُهُمْ رُحْمًا شَرَابًا طَهُورًا ﴾ [الإنسان: ٢١]

تفسير سورة الفلق المهندس عدنان الرفاعي ١٤

﴿ يُسْقَوْنَ مِنْ رَحِيقٍ مَخْتُومٍ ﴿٦٥﴾ خِتْمُهُ مَسْكٌ ﴿٦٦﴾ وَفِي ذَلِكَ فَلْيَتَنَافَسِ الْمُتَنَفِسُونَ ﴿٦٧﴾

﴿ وَمَرَّاجُهُ مِنْ تَسْنِيمٍ ﴿٦٨﴾ عَيْنًا يَشْرَبُ بِهَا الْمُقَرَّبُونَ ﴿٦٩﴾ ﴾ [المطففين : ٢٥ - ٢٨]

.. وبالمقابل يتصف شراب أهل جهنم بنقيض ذلك ..

﴿ لَهُمْ شَرَابٌ مِّنْ حَمِيمٍ وَعَذَابٌ أَلِيمٌ بِمَا كَانُوا يَكْفُرُونَ ﴿٧٠﴾ ﴾ [الأنعام : ٧٠]

﴿ وَالَّذِينَ كَفَرُوا لَهُمْ شَرَابٌ مِّنْ حَمِيمٍ وَعَذَابٌ أَلِيمٌ ﴿٤﴾ ﴾ [يونس : ٤]

﴿ مِّنْ وَرَائِهِمْ جَهَنَّمُ وَيُسْقَىٰ مِنْ مَّاءٍ صَدِيدٍ ﴿١١﴾ يَتَجَرَّعُهُ وَلَا يَكَادُ يُسِيغُهُ ﴿١٢﴾ ﴾ [إبراهيم : ١٦ - ١٧]

[إبراهيم : ١٦ - ١٧]

﴿ وَإِنْ يَسْتَغِيثُوا يُغَاثُوا بِمَاءٍ كَالْمُهْلِ يَشْوِي الْوُجُوهَ ﴿٢٩﴾ بِئْسَ الشَّرَابُ وَسَاءَتْ

﴿ مُرْتَفَقًا ﴿٢٩﴾ ﴾ [الكهف : ٢٩]

﴿ فَشَرِبُونَا عَلَيْهِ مِنْ الْحَمِيمِ ﴿٥٤﴾ فَشَرِبُونَا شَرِبَ أَهْلِيمٍ ﴿٥٥﴾ ﴾ [الواقعة : ٥٤ - ٥٥]

.. إذا .. مشتقات الجذر : (غ ، س ، ق) تعني : الكدر وعدم الصفاء وعدم الرؤية في تناول ذلك الكدر ، وهذا ما يتجلى في قوله تعالى :

﴿ مِّنْ وَرَائِهِمْ جَهَنَّمُ وَيُسْقَىٰ مِنْ مَّاءٍ صَدِيدٍ ﴿١١﴾ يَتَجَرَّعُهُ وَلَا يَكَادُ يُسِيغُهُ ﴿١٢﴾ ﴾ [إبراهيم : ١٦ - ١٧]

[إبراهيم : ١٦ - ١٧]

.. فذهاب الشفافية والصفاء والنقاء والفائدة وعدم رؤية ذلك ، محمولٌ بدلالات

الجذر (غ ، س ، ق) .. ومن هنا ندرك دلالات العبارة القرآنية ﴿ غَسَقَ اللَّيْلُ ﴾ في

قوله تعالى ..

﴿ أَقِمِ الصَّلَاةَ لِذِكْرِ الشَّمْسِ إِلَىٰ غَسَقِ اللَّيْلِ وَقُرْءَانَ الْفَجْرِ إِنَّ قُرْءَانَ الْفَجْرِ

﴿ كَانَتْ مَشْهُودًا ﴾ [الإسراء : ٧٨]

.. العبارة القرآنية: ﴿إِلَىٰ غَسَقِ اللَّيْلِ﴾ تعني: إلى بداية دخول ظلام الليل (وهو المغرب) ، وبداية سدُّ المناظر وذهاب النور والرؤية والحركة والمعاش ، حيث غيبوبة الشفق الأبيض وبداية تراكم الظلمة واشتدادها ..

.. فالقاسم المشترك لدلالات الجذر (غ ، س ، ق) في كتاب الله تعالى هو: بداية الظلمة وسدُّ الرؤية ، والكدر ، والعكر ، وعدم الصفاء ، وذهاب النفع ، وتوقف حركة الفائدة والحياة ..

.. وما نراه أنَّ كلمة ﴿غَاسِقٍ﴾ بصيغة اسم فاعل ، لتصف القائم بأفعال دلالات الجذر (غ ، س ، ق) ، وليس هذه الأفعال بعينها وكلمة ﴿إِذَا﴾ في قوله تعالى: ﴿وَمِن شَرِّ غَاسِقٍ إِذَا وَقَبَ﴾ تحمل دلالة حتمية الوقوع ، فالله تعالى يقول: ﴿إِذَا﴾ ولم يقل: (إن) .. وكلمة ﴿وَقَبَ﴾ هي المشتق الوحيد للجذر (و ، ق ، ب) في كتاب الله تعالى ..

.. من هنا نرى أنَّ الفعل الديني الفاسد الضار للغاسق حين ﴿إِذَا﴾ يحلُّ ويتجمّع ويفعل فعله الفاسد والمضر والحاجب للنور والرؤية ، يكون قد ﴿وَقَبَ﴾ ..

.. فقوله تعالى ﴿وَمِن شَرِّ غَاسِقٍ إِذَا وَقَبَ﴾ يعني: ومن شرِّ الفاسد المظلم العاصي الضار البعيد عن الحق ، ومن أذيتِه ، حينما يحلُّ فساده وظلمه وضرره وأذاه .. فلاستعادة من شرِّ فساده وضرره وظلمه وأذيتِه حينما يحلُّ ذلك ويتجمّع ويفعل فعله ..

.. والعلاقة بين المُستعاذ به: ﴿يَرْبِّ الْفَلَقِ﴾ وبين فعل المُستعاذ منه: ﴿وَمِن شَرِّ﴾

﴿غَاسِقٍ إِذَا وَقَبَ﴾ بيّنة .. فكلُّ أفعال الفساد والظلم والضرر والإيذاء التي يقوم بها الغاسق

تفسير سورة الفلق المهندس عدنان الرفاعي ١٦

وحلولها وتجمّعها وإحاطتها بالمستعبد ، هي نتيجة تسخير الأسباب في عالم الامتحان هذا ، تلك الأسباب التي تنتج بألة الفلق التي ربّها الله تعالى ﴿ رَبِّ الْفَلَقِ ﴾ ..

.. العنصر الثالث من عناصر المُستعاذ منه هو : ﴿ وَمِنْ شَرِّ النَّفَّاثَاتِ فِي الْعُقَدِ ﴾

.. وكلمة ﴿ النَّفَّاثَاتِ ﴾ هي المشتقّ الوحيد للجزر : (ن ، ف ، ث) في كتاب الله تعالى .. والمعنى المُجرّد لدلالات هذا الجزر اللغوي هو : التأثير في المنفوث فيه ، معنوياً أو مادياً ، بغية التأثير عليه ، ووضعه بحال يُريدها النافث .. بمعنى : بثّ ما يريده النافث في ذات المنفوث فيه ..

.. وما نراه أنّ كلمة ﴿ النَّفَّاثَاتِ ﴾ هي جمع مؤنّث سالم لكلمة (النفاثة) ، على وزن (الفعّالة) ، فورودها بهذه الصيغة ، ومعرفّة بأل التعريف : ﴿ النَّفَّاثَاتِ ﴾ ، يصوّر حالات ثابتة ومعروفة في كونها فعّالة في بث الشرّ في العقد ، فصيغة المؤنث المعرفّة بأل التعريف تصف النفوس المظلمة التي تبثّ الضرر والفساد في العقد ، أو الحالات الكونيّة التي بكيونتها تبثّ ذلك .. فالاستعانة ليست من النفاثات بعينها ، وإنّما من شرّ بثّها في العقد ..

.. وكلمة ﴿ الْعُقَدِ ﴾ هي من الجزر (ع ، ق ، د) ، ودلالات هذا الجزر في كتاب

الله تعالى تدور في إطار : الربط والثبات والرسوخ والتوكيد والعهد والميثاق ..

.. فالعهود الثابتة المؤكّدة المفروضة على الإنسان بقوة التزامه بها ، تسمى عقوداً ..

﴿ يَتَأَيُّهَا الَّذِينَ ءَامَنُوا أَوْفُوا بِالْعُقُودِ ﴾ [المائدة : ١]

.. والأيمان المؤكّدة والمُحكّمة والموثّقة تسمّى أيماناً مُعقّدة ..

﴿ لَا يُؤَاخِذُكُمُ اللَّهُ بِاللَّغْوِ فِي أَيْمَانِكُمْ وَلَكِنْ يُؤَاخِذُكُمْ بِمَا عَقَّدْتُمُ الْأَيْمَانَ ﴾

[المائدة : ٨٩]

.. وعهد النكاح بتوثيقه وميثاقه الغليظ وربط طرفي عقد النكاح مع بعضهما بهذا

الميثاق ، يُسَمَّى ﴿عُقْدَةُ النِّكَاحِ﴾ ..

﴿وَلَا تَعَزَّمُوا عُقْدَةَ النِّكَاحِ حَتَّىٰ يَبْلُغَ الْكِتَابَ أَجَلَهُ﴾ [البقرة : ٢٣٥]

.. وربط اللسان وتوثيقه وحدّ حرите في الانطلاق في النطق ، يُسَمَّى ﴿عُقْدَةً﴾ ..

﴿وَأَحْلَلَّ عُقْدَةً مِّن لِّسَانِي ﴿٧﴾ يَفْقَهُوا قَوْلِي﴾ [طه : ٢٧ - ٢٨]

.. فكلُّ ما هو ثابت وراسخ من عهود أو أفكار أو عقائد أو ثوابت ، يُسَمَّى عقداً ..

من هنا نرى أنّ المستعاذ منه ﴿وَمِن شَرِّ النَّفَّاثَاتِ فِي الْعُقَدِ﴾ يعني : من شرِّ ما

تبثّه النفوس (في الجانب المعنوي) أو الحالات الكونيّة (في الجانب المادّي) من شرِّ ما يهدف لتفكيك ما هو راسخ وثابت وقيّم ، سواء كان ذلك عهداً وموآثيق (مع الله تعالى ، أم بين البشر ، أم بين الزوج والزوجة) ، أم قيماً وأفكاراً وعقائد .. فكلُّ ما ينفث في سبيل تفكيك هذه العقد النبيلة وحلّها لنشر الفوضى والانحلال والفساد مكانها ،

يأمر الله تعالى بالاستعاذة منه : ﴿وَمِن شَرِّ النَّفَّاثَاتِ فِي الْعُقَدِ﴾ ..

والعلاقة بين المُستعاذ منه ﴿وَمِن شَرِّ النَّفَّاثَاتِ فِي الْعُقَدِ﴾ والمُستعاذ به ﴿بِرَبِّ

الْفَلَقِ﴾ بيّنة ، فشقّ هذه العُقد وفرقها وحلها بغية الانتقال بها إلى حالة جديدة ، ماهيتها

الانحلال من القيم والمبادئ والثوابت والعقائد ، هو فلق هذه العُقد بهدف نشر وجه الشرِّ بذلك وهذه الأسباب التي تُستخدم في ذلك ، يُسخّرُها ربُّ الفلق سبحانه وتعالى بغية امتحان الإنسان في هذه الحياة الدنيا ..

.. والاستعاذة ليست من النفّاثات في العقد ، فالنفث في العقد له وجه خير ..

الاستعاذة هي من النفث الشرير في هذه العقد ﴿وَمِن شَرِّ النَّفَّاثَاتِ فِي الْعُقَدِ﴾ ..

تفسير سورة الفلق المهندس عدنان الرفاعي ١٨

.. العنصر الرابع من عناصر المستعاذ منه هو : ﴿ وَمِنْ شَرِّ حَاسِدٍ إِذَا حَسَدَ ﴾ ..
وما نراه أن كلمتي : ﴿ حَاسِدٍ ﴾ ، ﴿ حَسَدَ ﴾ ، في هذه الآية الكريمة من الجذر (ح ، س ، د) ، ودلالات هذه الجذر اللغوي تعني : تمنى الحاسد زوال النعمة عن المحسود ، وأن تكون من نصيب الحاسد ..

﴿ وَدَّ كَثِيرٌ مِّنْ أَهْلِ الْكِتَابِ لَوْ يَرُدُّونَكُمْ مِن بَعْدِ إِيمَانِكُمْ كُفَّارًا حَسَدًا مِّنْ عِنْدِ أَنفُسِهِمْ مِّنْ بَعْدِ مَا تَبَيَّنَ لَهُمُ الْحَقُّ ﴾ [البقرة : ١٠٩]
﴿ أَمْ يَحْسُدُونَ النَّاسَ عَلَى مَا آتَاهُمُ اللَّهُ مِنْ فَضْلِهِ ﴾ [النساء : ٥٤]

.. وهنا نرى كلمة ﴿ حَاسِدٍ ﴾ بصيغة اسم فاعل ، ونرى ورود كلمة ﴿ إِذَا ﴾ وليس كلمة (إن) ، بمعنى : حين يحسد .. وصيغة العنصر الرابع من عناصر المستعاذ منه تُشابه صيغة النصر الثاني : ﴿ وَمِنْ شَرِّ غَاسِقٍ إِذَا وَقَبَ ﴾ .. وبالتالي يكون معنى الآية الكريمة : ﴿ وَمِنْ شَرِّ حَاسِدٍ إِذَا حَسَدَ ﴾ : ومن شر من يريد زوال النعمة ، حينما يُفعل حسده ويمارسه كضرر وسوء يريد إلحاقه بالمستعبد ..

والعلاقة بين المستعاذ منه : ﴿ وَمِنْ شَرِّ حَاسِدٍ إِذَا حَسَدَ ﴾ والمستعاذ به : ﴿ بِرَبِّ الْفَلَقِ ﴾ بيّنة ، فالأسباب التي يستخدمها الحاسد حينما يجمع أمره لإيذاء المستعبد ، مخلوقة لله تعالى ، ويُسخرها ربُّ الفلق سبحانه وتعالى بغية امتحان الإنسان في هذه الحياة الدنيا ..

.. والاستعاذة ليست من الحاسد ، فالحاسد كقيمة معنوية سلبية لا يؤثر شيئاً ..

الاستعاذة هي من الشر المتولد عن فعل الحاسد وهمه بإيذاء المستعبد : ﴿ وَمِنْ شَرِّ حَاسِدٍ ﴾

﴿ إِذَا حَسَدَ ﴾ ..

تفسير سورة الفلق المهندس عدنان الرفاعي ١٩

.. بعد هذا التفسير لهذه السورة الكريمة ، بتنا ندرك أكثر من قبل عظمة صياغة النصّ

القرآني .. فالمُستعاذ به في هذه السورة الكريمة هو عنصر واحد : ﴿ بِرَبِّ الْفَلَقِ ﴾ ، وهو

صفة الربوبية لله تعالى ، والمُستعاذ منه هو أربعة عناصر : ﴿ مِنْ شَرِّ مَا خَلَقَ ﴾ ﴿ مِنْ شَرِّ رَبِّ ﴾

﴿ عَاسِقٍ إِذَا وَقَبَ ﴾ ﴿ وَمِنْ شَرِّ النَّفَّاثَاتِ فِي الْعُقَدِ ﴾ ﴿ وَمِنْ شَرِّ حَاسِدٍ إِذَا حَسَدَ ﴾ ..

وهذا أمرٌ طبيعيٌّ ، فكون عناصر المُستعاذ منه كلّها لها تعلقها بعالم الربوبية (عالم الخلق)

وهو عالم محسوس ، كان المُستعاذ به عنصراً واحد هو ﴿ بِرَبِّ الْفَلَقِ ﴾ ..

المهندس
عدنان
الرفاعي